سبحانه مرجو ويامول بعد بذل الوسع في الطلب حسب الاستطاعة
بل لو قيل ان من ارتكب حجا في عصرنا مائة ذنب فهو عذر من
ارتكب ذنبا واحدا في ذلك العصر ومن استبصر في هذا العصر
حتى عرف ما يجيء به بتوفيق الله تعالى افضل من عشرة او ازيد
من اهل ذلك العصر لكان ذلك حقا لاريب فيه وصدقا لاشبهة
تعتريه انتهى اقول وعند صحة هذا الكلام ما قدمناه من
الايات في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومضاعفة ثوابهن
وعقابهن على عزهن من نساء زمانهن وعلى هذا فيكون
مستبصرنا افضل من مستبصرهم ومذنبنا اقل عقابا
من مذنبهم اذا كان البرهان قد قطع عذرهم والبيان قد
ازاح عللهم بخلافنا في مثل هذه الاعصار لما عرفت فلم يبق
من يستبصر في دينه بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وبرهان
الكتاب المنزل وبين من يستبصر باخبار متضادة واقاويل
مختلفة وبيان غير شاف وبرهان غير واف فيحتاج
الى ان يسعى ويطلب ويكدح فكره ونظره ويعتبر ويختبر
ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويرتكب مشقة الاسفار من
بلد الى بلد ويتحمل الم التعب والنكد والعناء الشديد
والجهد الجهيد حتى يصل الى ما يطلب ويريد وبالجملة
ان القرن الاول هو الذي وقع فيه اجماع الصحابة وغيرهم
على

على قتل عثمان بعد ان احدث في الدين ما منع عليه من الجور والطغيان
وفيه خروج عائشة وطلحة والزبير ومن معهم من اوغاد قريش
على علي وقتل المسلمين وسفك الدم الحرام ونهب الاموال وضرب
صفين وارادة دماء المسلمين وسب معاوية عليا واولاده
ادبار الصلوات وعلى رؤس المنابر هذا ما لا يجحده جاحد
ولا ينكره منكر والاصل والاساس لهذه الرذائل هو
ما فعله الاوائل باهل بيت النبي الافاضل كما تقدم شرحها فهذا
حال القرن الاول والقرن عندهم خمسون سنة واما القرن الثاني
فهو الذي قتل فيه الحسين واهل بيته وفعل بهم ما هو مشهور
وقد سارت به الركبان واهتز له عرش الرحمن وبكت له الانس
والجان وفيه حوصرت الكعبة وهدمت وفيه وقعة الحرة
المشهورة وشربت خلفاؤه الخمور وارتكبوا وهو شر قرون
الدنيا وان جذوة من ذلك الضرام وشعبة من تلك النار
التي هم عمر ان يحرق بها اهل البيت ولا ريب ان هذه الامور
كلها جرت في السنين الثانية والاماره الاموية وبذلك يعلم
ان هذا الخبر كغيره انما هو من موضوعات تلك الطائفة الغوية
فاخذه من اخذه بعدهم من غير تامل ولا روية ورابعها انهم
رووا عنه صلى الله عليه وسلم ان الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون
ملكا عضوضا ومعلوم مما ذكروا ان القرون خمسون سنة انتهى فتكون
ملكا عضوضا في القرن الاول فكيف يكون خير القرون انتهى
اقول سبحان الله ان هذا المؤلف قد بلغ الغاية في الجهل

Copyright Binghamton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)